



أستاذ جامعي مرموق، قضى سنوات طويلة في تخريج أجيال في الجامعات السعودية والأردنية، وتواصل مع المؤسسات الثقافية تواصلًا حثيثًا، وأضحى اسمه بارزًا في الساحة النقدية من خلال كتاباته في الصحف والمجلات، ومؤلفاته الغزيرة، وحضوره التي لا يكاد ينقطع في الأندية والندوات والمؤتمرات، محاضرًا ومعقبًا.

ألف كتابًا نقديًا في الأدب الإسلامي في وقت مبكر (في الأدب الإسلامي قضايا وقنونه ونماذج منه)، فكان بذلك ممن مهد الطريق مع الرواد الذين ذكرهم في هذا الحوار، وأظهر تواضعه حين أخفى ذكر اسمه وعنوان كتابه الذي ألفه. فإلى اللقاء الذي أجرته مجلة الأدب الإسلامي معه.



الناقد الدكتور محمد صالح الشنطي (الأدب الإسلامي):

الأدب الإسلامي ينزع إلى التعامل مع المناهج السياقية التي لا تفصل بين العمل الأدبي ومحيطه وكاتبه، ولكنه لا ينغلق دون المناهج النصوصية

حوار: التحرير

على الدكتوراه عام ١٩٨٢م. عملت في سلك التعليم الثانوي حتى عام ١٩٨٠م، وبعد تفرغي للدراسة عملت أستاذًا مساعدًا بكلية المعلمين في حائل ثم أستاذًا مشاركًا، ثم أستاذًا. وفي عام ٢٠٠٦م؛ عينت في جامعة جدارا للدراسات العليا،

الجمهور عن سيرته الذاتية والعلمية؟

■ ليس في سيرتي الذاتية والعلمية ما يميزني عن أبناء جيلي، فقد درست اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرجت فيها عام ١٩٦٨م، ثم أكملت دراستي العليا فيها حتى حصلت

■ يتوق جمهور الأدب والنقد للاطلاع على السيرة الذاتية والعلمية لأصحاب القامات الشامخة في هذين الميدانين. والدكتور محمد صالح الشنطي قامة شامخة ومتميزة بعطاءها الغزير والعميق، فماذا يُحدّث

قمت بعون الله بنشر ما يربو على خمسة وثلاثين كتاباً، وعدد كبير من الأبحاث والمقالات في نقد الشعر والسرد. حاولت أن أكتب بعض القصص القصيرة والشعر ونشرت بعضاً منها، ولكنني انصرفت بعد ذلك للكتابات النقدية.

تشرفت بالتكريم في عدد من المحافل من قبل عدد من المؤسسات الثقافية، مثل وزارة الثقافة وإثنية الشيخ عبد المقصود خوجه، وتلوثية السيف وكلية المعلمين بحائل، وبعض الأندية، والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. واشتركت في لجنة الحكم لجائزة الملك فيصل العالمية ولجائزة العويس وجائزة الإبداع وغيرها.

وفي انتظار حسن الخاتمة نأمل أن يغفر الله لنا خطايانا ويتجاوز عن سيئاتنا، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

■ ■ لماذا هذا الجدل حول

مصطلح الأدب الإسلامي؟

■ ثمة جدل واسع حول

شرعية هذا المصطلح؛ فثمة من يرى أن الإسلام رؤية شاملة لا تقتصر على الأدب، ولهذا فإن هذه المصطلحات الوليدة: الأدب الإسلامي والاقتصاد الإسلامي وعلم الاجتماع الإسلامي، وما إلى

كما كنت نائباً للجنة التحضيرية الدولية التي أشرفت على عقد المؤتمر الدولي الأول لعمداء البحث العلمي والدراسات العليا في قطاع غزة. وكنت قد أشرفت على إعداد ندوة علمية سنوية كان يقيمها قسم اللغة العربية في كلية المعلمين في حائل حيث أصدرنا ما يقرب من عشرة كتب تتضمن أعمال هذه الندوة السنوية.



د. أحمد محمد علي

ثم رئيساً لقسم اللغة العربية، ثم عميداً للبحث العلمي والدراسات العليا، ثم عميداً للآداب حتى عام ٢٠١٤م، ثم دعيت للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذاً زائراً حتى الآن.

شاركت في عقد الثمانينات الميلادية في النشاط الأدبي الصحفي والمنبري، كنت أقدم قراءات نقدية للملاحق الثقافية: ملحق المدينة وعكاظ والرياض والجزيرة واليوم، وفي الصفحات الأدبية لمجلات الإمامة والشرق والتوباد.

وتنقلت بين مختلف النوادي الأدبية وفروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في المملكة العربية السعودية في جدة والرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وأبها والباحة وجازان والدمام والأحساء وحائل والوجه، وفي الجوف، وشاركت في عدد كبير من المؤتمرات الأدبية والملتقيات والندوات في الأردن ومصر والمملكة العربية السعودية وغيرها، واشتركت مع زملائي الشاعر فارس سليمان وجهاد الكبسي ونزيه أبو نضال في إصدار مجلة الأدب العربي.

أعددت مع زملائي حين كنت عميداً لكلية الآداب لمؤتمرين أدبيين شارك فيهما عدد كبير من الباحثين في العالم العربي،

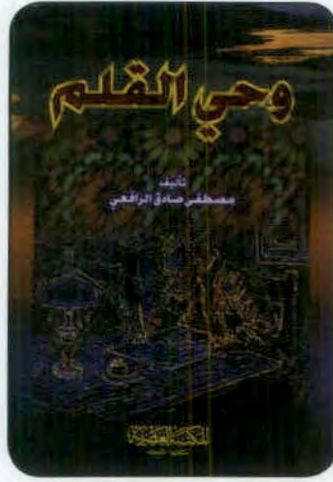


أشار إلى ذلك محمد الحسناوي في حديثه عن الخاطرة والمقالة.

ومن الذين تبناوا الفكرة محب الدين الخطيب من خلال المنابر الصحفية التي تولى تحريرها مثل مجلة الفتح والزهرء (١٣٥٢هـ)، وكذلك محمد إقبال الشاعر الإسلامي المعروف (١٩٣٨م) في كتابه (فلسفة الذات) وذلك قبل أن يتبلور المصطلح على يد جملة من الكتاب الإسلاميين، مثل (أبو الحسن الندوي) ثم (سيد قطب) و(محمد قطب) و(عماد الدين خليل).

وفي اعتقادي يعد محمد قطب المنظر الأول للأدب الإسلامي، فقد وضع في كتابه (منهج الفن الإسلامي) الأسس التي تبين ملامح هذا الأدب. وهنالك جهود الأستاذ محمد حسن بريغش (رحمه الله) في كتابه الشهير عن الأدب الإسلامي، والدكتور عبد القدوس أبو صالح، والدكتور عبد الباسط بدر، والدكتور وليد قصاب، والعديد من الأدباء والنقاد.

وفي اعتقادي أيضاً أن من بين أهم البحوث التي أرخت لهذا المصطلح ما كتبه الدكتور محمد ماجد بن محمد الماجد تحت عنوان (مراجعات في



كان ممن يعدون مؤسسين في نقده وشعره لهذا المصطلح (الأدب الإسلامي)، وقد وصف بأنه في أعلى منازل الدعاة لهذا الأدب، وقد صنفت مقالاته في كتابيه (إعجاز القرآن)، و(وحي القلم) بأنها أسست للمقالة في الأدب الإسلامي الحديث، ووصفه نجيب الكيلاني بأنه في مقدمة المدافعين عن قيم الحضارة الإسلامية، وأنه عرف بجزالة الأسلوب، ودقة التعبير،

ذلك تجزيئية لا ينبغي أن تستخدم، والعرب يقولون: «لا مشاحة في المصطلح»، ولا ينبغي أن يتحول ذلك إلى إشكالية تصرفنا عن الهدف الرئيس، وهو أن الأدب الإسلامي يأتي في إطار رؤية كلية، فلا ضير في معالجة هذه الظاهرة الثقافية الفنية في صلتها بتلك الرؤية؛ وهذا لا يعني التجزئة، ولذلك نقول: إن النسبة إلى إسلامية الأدب تظل في إطارها الثقافي وخصوصيتها الجمالية التي تستلهم إنسانية الإسلام وتصوره للإنسان والكون والحياة؛ فالإسلام دين حياة لا انفصام فيه بين السلوك والتصور والرؤى.

وفي هذا الإطار يأتي المنجز الأدبي الإسلامي منذ أن أسس له محمد رشيد رضا في كتابه (الخلافة أو الإمامة العظمى) الذي كان يضم مجمل مقالاته في المنار، حيث اعتبر في حديثه عن اللغة العربية وأثرها في توحيد الأمة مؤسساً للدعوة إلى الأدب الإسلامي، ومصطفى صادق الرافعي الذي عدت قصته (الطائشة) نموذجاً مبكراً للأدب الإسلامي الحديث، وعد كتابه (تحت راية القرآن الكريم، أو المعركة بين الجديد والقديم) من الكتب التي عملت على إرساء الدعوة إلى الأدب الإسلامي، وقد

النشأة (والتخصص)، وتحتشد مكتبة الأدب الإسلامي بأعداد كبيرة من الكتب والبحوث في الأدب الإسلامي، وهذا في حد ذاته منجز كبير يعتد به فضلا عن أن مادة الأدب الإسلامي قررت في عدد كبير من الجامعات الإسلامية، وأصبح لها أقسام مستقلة في بعضها.

إن من أهم العقبات التي تواجه الأدب الإسلامي أشباه الأدباء الذين يعتقدون أن مجرد ذكر بعض المفردات والتراكيب التي تنتمي إلى الخطاب الإسلامي أدب، ناهيك عن أن أولئك الذين يكتثرون من الحديث عن مشروعية المصطلح يغفلون أمرا مهما وهو أن الأدب الإسلامي شأنه شأن غيره من المصطلحات الإبداعية والنقدية.

■ ■ ■ للقصة والرواية في هذا العصر حضور وتأثير يفوق بقية الأجناس الأدبية، ما موقع القصة والرواية الإسلامية فيهما؟

■ الرواية الإسلامية تمثل تيارا سرديا مهما في الرواية العربية المعاصرة؛ ولكنها مكبلة محدودة المساحة؛ فالتشخيصات فيها لا تتحرك بسهولة؛ ذلك أن شعورا داخليا لدى الروائي الإسلامي

الملتزم يحول بينه وبين رسم نماذج من الشخصيات مخافة أن تخرج روايته عن إطارها الإسلامي كما يعتقد، على الرغم من أن كاتباً مثل عبدالحميد جودة السحار، وهو ممن يحسبون على الروائيين الإسلاميين، خرج في بعض رواياته عن المألوف وصورها متلبسة برذائلها مما جعل بعض النقاد



عبدالحميد السحار



نجيب الكيلاني

ينعى عليه ذلك في روايته (جسر الشيطان): علما بأن رواياته وكتبه الإسلامية قد قاربت خمسين كتاباً، جلّها أعمال روائية تناولت شخصيات إسلامية، واستلهمت التاريخ الإسلامي، وقد اتجه كثير من الروائيين الإسلاميين إلى التاريخ الإسلامي خشية انزلاقهم في وهدة الانحراف عن الجادة الإسلامية، وخصوصاً الروائي الإسلامي نجيب الكيلاني الذي أغنى المكتبة الإسلامية.

وعلى الرغم مما يراه البعض من أنه لا يجد تلك الرواية المثالية - على حد التنظير المثالي لكثير من نقاد الأدب الإسلامي - بل نجد أن رواياته - رغم انطلاقها من تصور إسلامي - قد شابها بعض الشوائب من مشاهد مثيرة مستشعدين ببعضها، مثل رواية «جاد الله»، ورواية «ليل وقضبان»، ويرون أن هذه الروايات تخللتها مشاهد وتعبيرات لو قرأها النقاد الإسلاميون في أدب غير أدب نجيب الكيلاني لاعتبروه صورة مشينة، ومشاهد لا يقصد منها سوى إثارة الغرائز والإشاعة للفتنة على حد تعبير عبد الواحد الأنصاري.

ثمة واقع لا بد أن نتقرّى تضاريسه لنفهم أين وصلنا في



والحديث الشريف والسيرة وما إلى ذلك.

ولعل أعمال عماد الدين خليل التطبيقية وعودة الله منيع القيسي والنقود التطبيقية التي نهض بها نقاد آخرون لا يستهان بجهودهم تعبر عن هذا المنجز في تأسيس الأدب الإسلامي ناهيك عن إبداعات الكثير من الشعراء، مثل بهاء الدين الأميري وحسن الأمراني ونبيلة الخطيب وأحمد بهكلي، والعديد من كتاب القصة والرواية والمسرح، فالأدب الإسلامي بخير رغم كل التحديات، ومساحته التي لم تكتشف بعد شاسعة إذا أخذنا بعين الاعتبار التصور الذي قدمه محمد قطب في كتابه منهج الفن الإسلامي.

■ ■ ■ يذهب بعض الدارسين إلى أن لغة النقد الأدبي الحديث عند طائفة من دعاة الحداثة كالطلاس، لا تضيء النصوص الأدبية ولا تعين القارئ على فهمها وتذوقها. فهل ترون ذلك؟ وما أسباب هذه الظاهرة برأيكم؟

■ ليس من شك أن لغة النقد الأدبي الحديثة لدى طائفة من النقاد تحولت إلى جداول رياضية ولوغارتمات وأشكال هندسية تأثراً بالمدارس النقدية في مرحلة الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة،

ولعل كتاب (الأدب الإسلامي - المفهوم والقضية) الذي ألفه الدكتور علي صبح والدكتور عبد العزيز شرف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي الذي صدر عام ١٩٨٨م؛ يعتبر من الكتب التي أسست للأدب الإسلامي، فعلي صبح من المؤسسين نظرياً وربما تطبيقياً لخصائص الأدب الإسلامي وموضوعاته وجمالياته.



د. علي صبح

وسواء اتفقنا معه أم اختلفنا، وخصوصاً حين يحدد أغراض الأدب الإسلامي فهو إسهام مبكر في مشروع الأدب الإسلامي، أما عبد العزيز شرف فيعالج العلاقة بين الأدب والإعلام الإسلاميين، وأما عبد المنعم خفاجي فكانت دراسته أقرب إلى تاريخ الأدب ودراسة البلاغة القرآنية

تكريس الأدب الإسلامي إبداعاً وتنظيراً، ولنحافظ على قوة الدفع التي أحدثتها البدايات. فنحن أمام مد إسلامي متعثر؛ فالصحوة التي بدأت وسطية بريئة من التطرف والعنت تدر بعاءتها كل من أراد أن يتخذ من الأسلمة التي كانت تياراً صافياً نقياً بمرجعياته ومقاصده اخترق في اتجاهين:

الأول انتهازي يريد أن يتسلق

على شجرة الأدب الإسلامي ليبنى له عشا في ذراها دون أن يمتلك أدوات تمكنه من ذلك، فحوّل الأدب الإسلامي إلى أدب شعاري تقريرى خلط بين علوم الشريعة والفن الإسلامي في سنام إنسانيته وصفائه وتألّفه كما لمسناه تنظيراً عند نخبة من النقاد من أمثال عبدالرحمن رأفت الباشا وعماد الدين خليل ومحمد حسن بريغش ومحمد الحسناوي وعبد القدوس أبو صالح وعبد الباسط بدر وحسن الهويل وغيرهم.

والثاني نحا منحى آخر في

تطرفه فأنكر وجود أدب إسلامي متهما إياه بالتجزئي والافتعال؛ وعلى الرغم من ذلك فإن الأدب الإسلامي حقق إنجازات مهمة وأصبح تياراً يحتفى به في الجامعات والمؤسسات الثقافية.

تلك المدارس التي كشف خواءها وزيفها الدكتور عبد العزيز حمودة في ثلاثيته النقدية الشهيرة: المraya المقعرة، والمraya المحدبة، وسلطة النص.

ونعله من المعروف أن النقد الغربي مرَّ بثلاث مراحل: مرحلة النقد السياقي بمناهجه المعهودة: المناهج السياقية: المنهج التاريخي والاجتماعي والمنهج النفسي والمنهج الفني والمنهج التكاملي؛ ثم المناهج الحداثية: الشكلانية الروسية والنقد الجديد بشقيه الأوربي والأمريكي، والنقد الأسلوبي والنقد البنيوي، وما تولد عن هذه المناهج الأسنسية مثل النقد العلاماتي (السيمياثي)، والنقد النصوسي بعامة وما إلى ذلك. ثم مناهج ما بعد الحداثة، مثل التفكير والنقد الثقافي ومدرسة التلقي والتاريخانية الحديثة والنسوية وما إلى ذلك.

وبالتأكيد فإن أدبنا الإسلامي ينزع إلى التعامل مع المناهج السياقية التي لا تفصل بين العمل الأدبي ومحيطه وكتابه، ولكنه لا ينفلق دون المناهج النصوسية، مثل الأسلوبية، فهي أقرب إلى المناهج اللغوية الفنية، ولكنه يستبعد المناهج الشكلية ذات الفلسفات التي تتادي بموت المؤلف، وتدخل في متاهات

فكرية تتناقض مع الروح الإسلامية.

■ ما أحدث إنتاجكم؟ وماذا في

حقيبتكم من عطاء قادم؟

■ أحدث ما نشرت كتاب

(الخطاب النقدي في مقاربات

القدماء والمعاصرين)، يقع في

أربعة فصول: في نظرية النقد

القديم، ونظرية النقد الحديث،

ولغة النقد الحديث، والإشكاليات



عبدالعزیز حمودة

النقدية بين المعرف والمنهجي،

والحرية والاستبداد، وإشكالية

الأنواع الأدبية، ومتعاليات الخطاب

النقدي، والنقاد المعاصرين الرواد.

وقد قام النادي الأدبي بالمدينة

المنورة بنشره مشكوراً.

ثمة كتاب معد للطبع عن النقد

العربي القديم وقضاياها، ستتولى دار

الأندلس نشره.

■ ما رسالتكم للأدباء والنقاد

بعامة ولأصحاب الاتجاه

الإسلامي بخاصة في هذه

الظروف التي تعيشها الأمة؟

■ رسالتي لهم ألا ينفلقوا

على أنفسهم ويحولوا بينهم وبين

التقنيات العصرية في الأدب بدعوى

الالتزام، فديننا الحنيف يدعونا إلى

التماس الحكمة من مظانها، فهي

ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق

بها، وقد رأينا كثيراً من الظواهر

الفنية الجديد في شعر الدكتور

حسن الأمراني، وفي شعر الشاعر

عمر بهاء الدين الأميري رحمه

الله، والشاعر أحمد بهكلي والدكتور

العشماوي وغيرهم، وقد نالوا حظاً

من الاهتمام النقدي والانتشار

يغبطون عليه.

ديننا العظيم دين تسامح،

وعظمته تكمن في خصائص التصور

فيه، حيث يفتح على الإنسان والكون

والواقع، وأدعو إخواني الشعراء إلى

أن يصدروا عن فطرتهم وثقافتهم

الإسلامية وروح العصر دون تمتع أو

تشدد. فتحن مدعوون إلى أن نوغل

برفق، فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه،

رسالته إنسانية في الدرجة الأولى،

لأن رسالة الإسلام كذلك فليؤدوها

في شعرهم بثقة وتصالح مع الذات

والآخرين.

أتمنى لكم كل توفيق. حفظكم

الله ورعاكم ■